جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 48 / حزيران 2026

الإعلال في سورة الأحزاب ـ دراسة صرفية صوتية

I'la in Surah Al-Ahzab - A morphological and phonological study

م.د آمال عبد المحسن تايه
Amal Abd Al Mahsin Tayh

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الإعلال، الإبدال، الصائت، اللهجات، الفونيم.

Key words: Substitution, vowel, dialects, phoneme, Audio announcement.

الملخص:

إنّ موضوع الإعلال من الموضوعات التي طالما شغلت بال الدارسين قديما وحديثا ؛لما لهذا الموضوع من أهمية في الدراسات الصوتية والصرفية، ولما فيه من موضوعـات متشعبة ودقيقة.

وبعد التوكل على الله عقدت العزم على أن أخوض غمار البحث في هذا الموضوع (الإعلال في سورة الأحزاب - دراسة صرفية صوتية) برؤى مازجت بين آليات القدماء والمحدثين في التعليل الصرفي والصوتي لهذه الظاهرة.

واقتضت الدراسة أن يكون البحث في تمهيد وثلاثة مباحث.

المبحث الأول درسنا فيه الإعلال بالنقل وما يرافقه من تغييرات صوتية صرفية أما المبحث الثاني فدرسنا فيه الإعلال بالحذف، أما المبحث الثالث فدرسنا فيه النمط الثالث من الإعلال وهو الإعلال بالقلب، واخترنا عددا من بُنى السورة المباركة التي حصل في بنيتها إعلال لبيان ذلك الإعلال بأنماطه الثلاث عبر التشكيل المقطعي لدى القدماء والمحدثين.

Abstract:

The topic of vowelization is one of the topics that has long occupied the minds of scholars, both ancient and modern, due to the importance of this topic in phonetic and morphological studies, and the complex and precise topics it contains.

After putting my trust in God, I resolved to delve into research on this topic (I'lal I'la in Surah Al-Ahzab - A morphological and phonological study-

with visions that combined the mechanisms of the ancients and moderns in the phonetic explanation of this phenomenon

In the first chapter, we studied i'lal by transfer and the phonetic and morphological changes that accompany it. As for the second chapter, we studied i'lal by deletion. As for the third chapter, we studied the third type of i'lal, which is i'lal by conversion. We chose a number of structures from the blessed surah in which i'lal occurred in their structure, to demonstrate that i'lal in its three types through syllabic vowel marking among the ancients and moderns.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمـد وآله الطيبيـن الطاهرين أما بعد:

فإن موضوع الإعلال من الموضوعات التي طالما شغلت بال الدارسين قديما وحديثا؛ لما لهذا الموضوع من أهمية في الدراسات الصوتية والصرفية، ولما فيه من موضوعـات متشعبة ودقيقة..

وبعد التوكل على الله عقدت العزم على أن أتناول البحث في هذا الموضوع في عنواننا الموسوم بـ (الإعلال في سورة الأحزاب دراسة صرفية صوتية) برؤى مازجت بين آليات القدماء والمحدثين في التعليل الصرفي والصوتي لهذه الظاهرة.

واقتضت الدراسة أن يكون البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، ففي التمهيد حاولنا تسليط الضوء على هذه الظاهرة من زاويتين:

1. الإعلال في اللغــة

2. الإعلال في الاصطلاح

أمّا المبحث الأول فدرست فيه الإعلال بالنقل وما يرافقه من تغييرات صوتية صرفية أمّا المبحث الثاني فدرست فيه الإعلال بالحذف، أمّا المبحث الثالث فدرست فيه النمط الثالث من الإعلال وهو الإعلال بالقلب، وقد اخترت عددا من بُنى السورة المباركة التي حصل في بنيتها إعلال محاولة بيان ذلك الإعلال بأنماطه الثلاث عبر التشكيل المقطعي لدى القدامى والمحدثين.

التمهيــد

اولاً: الإعلال في اللغة:

الإعلال مأخوذ من العلّ والعَلَلَ: الشربة الثانية، ومعنى العِلَّة المَرَضُ من عَلَّ يَعِلُّ واعتَلَّ أَي مَرِض، وتعلل بالأمر واعتلّ: تشاغل، والعَلُلُ أيضا: جمع العَلُول، وهو ما يعلل به المريض من الطعام الخفيف، والعَلّة: الضّرة، وبنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى وإنما سميت علة ؛ لأنّها تَعلّ بعد صاحبتها[1]، والعَلِلُ: الذي يتردد متحيرا[2]، والإعلال في اللغة: معالجة العلل[3]، وقيل: إنّ الإعلال في اللغة مصدر للفعل اعلّ: يعني الإصابة بالعلة[4].

ثانياً: الإعلال في الاصطلاح

إنّ الباحث عن مصطلح الإعلال في التراث اللغوي العربي، يجد أنّ مباحثه منضوية تحت مصطلحات أخرى شائعة مثل الإبدال و(العوض) و(الإعلال) و(القلب) و(أحرف العلة والمد واللين) و(المعلّ والمعتل)، والإعلال والإبدال في عمومها موضوع يقترب من دراسة اللهجات العربية أحيانا، ومن دراسة الأصوات اللغوية في أحيان أخرى[5].

فمصطلح الإعلال في كتاب سيبويه "يختلط بعدد من المصطلحات الصوتية الأخرى كالقلب والإبدال... فالإعلال يعني عنده الإبدال، ويعني القلب، وكذلك الإبدال والقلب يعني كل منهما المصطلحين الآخرين"[6]

والإبدال بمفهومه الواسع من المصطلحات التي لها علاقة بالإعلال، فالإعلال يدخل ضمن مباحثه في الدراسات الصوتية القديمة؛ فنجد أن المبرد قد أورد بعض مسائله في باب الإبدال، وبعضها جاء في أبواب مستقلة[7]

وفكرة الإبدال شاملة للحروف الصحيحة والمعتلة حتى جمعت الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام بعبارة "هدأت موطيا"[8]

إلا أنّ معالم الإعلال بدت واضحــة ومحــددة عند بعضهم كابن يعيش ت(643هـ)[9]

الذي حصر الإعلال بحروف العلة وبيّن معنى الاعتلال، فقال هو: " التغيير والعلة تغيّر المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف علة لكثرة تغيّرها، وهذه الحروف تقع في الأضرب الثلاثة الأسماء والأفعال والحروف[10]

أما عند رضي الدين الاسترابادي (ت 686هـ) فيعرفه بأنّه"تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب، والحذف، والإسكان، وحروفه الألف والواو والياء، ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن ولا في فعل ولكن عن واو أو ياء، وقال للتخفيف احترازاً من تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو "أبوك وأباك"[11]

ونجد تعريف الإعلال أكثر وضوحاً عند الجرجاني (ت 816 هـ) في كتابه التعريفات بقوله: "تغيير حرف العلة للتخفيف، فقولنا تغيير شامل له، ولتخفيف الهمزة والإبدال فلما قلنا حرف علة: خرج تخفيف الهمزة وبعض الإبدال مما ليس بحرف علة، أو كاصيلال في أصيلان؛ لقرب المخرج بينهما، ولما قلنا للتخفيف خرج نحو: عاءلم في عالم فبين تحقيق الهمزة والإعلال مباينة كلية، لأنه تغيير العلة، وبين الإعلال والإبدال عموم وخصوص من وجه إذ وجد في نحو قال، ووجد الإعلال بدون الإبدال في يقول والإبدال بدون إعلال في اصيلان"[12].

ومن التعريفات السابقة تظهر الغاية من الإعلال؛ فالمغزى من هذا التغيير في حروف العلة هو التخفيف، أو العمل من وجه واحد هذا فضلاً عن غايات أخرى على ألا تعترضه مهام دلالية و ألاّ يؤدي ذلك إلى الالتباس عند ذلك يبقى صوت العلة دون تغيير حتى وان توافر المناخ الصوتي للتغيير كما أن المتتبع لموضوع الإعلال يجد أن بعض القدماء لم يدرج الهمزة من ضمن حروف العلة، في حين أن بعضهم الآخر عدها من حروف العلة كسيبويه[13].

أما الدرس الصوتي الحديث فيعدها من حروف العلة لأسباب منها: إن الهمزة عند الخليل من أصوات الجوف، أما سيبويه فيرى أنها من حروف الاعتلال، وبحسب ماهية الإعلال اللغوية فإن الهمزة في ضوء ذلك لها القدرة على التنوع الفونيمي إذ أنها محققة ومخففة، وقد أثبتت التجارب المختبرية أن صوت الهمزة صوت غير مستقر وهو شبيه بأصوات المد أحيانا فضلا عن أسباب أخرى، لذا فقد ألحقت الهمزة بأصوات العلة، الألف والواو والياء[14].

ولم يخرج المحدثون عن تعريف القدماء للإعلال فهو عندهم "تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه"[15].

أو هو: "تغيير يحدث في أحد أحرف العلة الثلاثة الألف والواو والياء أو في الهمزة"[16].

لذا يمكن القول إنّ الإعلال معالجة صوتية نتيجة الثقل النطقي ضمن تتابع صوتي فهو "من الأساليب التي يلجأ إليها الناطق لتخفيف المجهود العضلي المبذول أعضاء جهاز النطق"[17].

وبناءً على ما تقدم فالإعلال: "تحويل الصائت المجهد للأداء بتغيير موضعه من جهاز النطق، ليكون منسجما مع السياق التركيبي وقد تبدت صوره في بعض من المجانسة والممازجة والمناظرة والإضعاف والقلب والإبدال والحذف"[18] (4) فيبقى عامل (الجهد الأقل) أو الميل عند النطق نحو الصوت الأيسر فونيماً هي من بين العوامل الأبرز التي تؤدي إلى الإعلال والتغيير[19] ولنا وقفات في المباحث الآتية مع أنواع الإعلال الثلاثة التي حددها الصرفيون مع التعليلات الصوتية المرافقة لكل نوع[20]:

1. الإعلال بالنقل 2. الإعلال بالقلب 3. الإعلال بالحذف

وهذه الأنواع لا تعني حصول نوع معين في كلمة واحدة، فقد يجتمع أكثر من إعلال في الكلمة الواحدة، وقد يؤدي نوع من الإعلال إلى حدوث إعلال آخر، وقد تجتمع الأنواع الثلاثة في كلمة واحدة.

من هذا يتبين أنّ ظاهرة الإعلال تمثل "الوصف المكمل لبقية الظواهر؛ لدراسة أصوات اللغة العربية اذ لايمكن من دونها الوقوف على الكثير من التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، لان أصواتها أكثر الأصوات وروداً في الكلمة العربية فضلا عن كونها الأكثر تغيراً وتبدلاً وهي (الألف والواو والياء)"[21]

المبحث الأول

الإعلال بالنقل في سورة الأحزاب

لا بدّ من القول إنّ الإعلال "الناشئ عن نقل حركة أحد أصوات العلة (الواو والياء) إلى الصامت غير المتحرك قبله، فيترتب على هذا النقل أن يبقى الحرف المعتل دون حركة أي يصبح ساكنا وسمي الإعلال بالتسكين"[22] واللغة العربية تميل إلى ((أن تعطي الحركة للصوت الساكن وتسلبها عن نصف العلة مثال ذلك قَوْل وبَيْع ولكن قد يحدث حين التصريف اختلال لهذه القاعدة فتحاول اللغة العربية إعادة التوازن عن طريق نقل الحركة))[23]

فالغاية من هذا النقل دفعا للاستثقال في أداء الكلمة كما يعلله القدماء، وهذا الإعلال مطرد في كلام العرب على ألاّ يؤدي ذلك التغيير إلى اللبس فيما يريد أن يوصله المتكلم ؛ فالغرض من هذه العملية تيسير عملية النطق؛[24] لذا امتنع في نحو ما يأتي[25]:

1. أفعل التعجب مثل "ماأقومه !"
2. ما كان على وزن (أفعل) اسم تفضيل مثل "هو أقوم منه وأبين "أو صفة مشبهة كأبيض.
3. ماكان على وزن (مفعل، مفعلة، مِفعال)كمقول ومقوال ومِروحة.
4. ماكان بعد واوه أو يائه ألف: كـ (تجوال).
5. ماكان مضعفا: كـ (ابيّض).
6. ما أعلت لامه: كـ (أهوى وأحيا).
7. ماصحت عين ماضيه المجرد كـ (يعوَرُ)، فان الماضي المجرد منها هو (عَوِرَ).

فكل ما تقدم لا إعلال فيه، بل يجب تصحيح عينه لأمن اللبس والمحافظة على الصيغة التي وضعت له.

وقد قيّد الإعلال بالنقل بأن يكون ما قبل (الواو أو الياء) حرفا صحيحا، والسبب هو أن "الوضع الطبيعي للحرف الصحيح وهو حرف قوي . أن يكون متحركاً لأنه يتحمل الحركة وأن الوضع الطبيعي لحرف العلة أن يكون ساكناً"[26] لذلك امتنع الاعتلال بالألف لأن حرف الألف خفي ساكن لايقبل الحركة[27]

بقي أن نعرف انه إذا كانت الحركة المنقولة من جنس الحرف المعتل يبقى كما هو

نحو: يَبيِـعُ ⟸ يَبِيــعُ

أما إذا كانت الحركة منقولة غير مجانسة لحرف العلة قلبت من جنسها

نحو: يَخوَفُ ⟸ يَخَافُ بعد النقل[28]

ويترتب على ذلك النقل تغيير في البنية الداخلية للكلمة دون أن يحصل تغيير في المعنى، فهذه التغيرات الصوتية الطفيفة تبعد الثقل عن النطق في الكلمة التي حصل الإعلال فيها.

فالإعلال بالنقل: "هوعملية تحويل الحركات القصيرة من مكانها إلى مكان آخر في الكلمة لتيسير عملية النطق أو هو نقل حركة حرف العلة (الواو والياء) إلى الصوت الساكن الصحيح قبلها مع بقاء الصوت المعتل إن كانت الحركة تجانســـه، وقبله صوت يجانسهـا إن كانت تغايره"[29]

وقد حصر الصرفيون مواضع الإعلال بالنقل وجعلوها في أربع مسائل مطردة قياسا[30]

1. أن يكون حرف العلة عينا لفعل.
2. أن يكون حرف العلة عين اسم يشبه المضارع في وزنه دون زيادته أو في زيادته دون وزنه
3. أن يكون حرف العلة عين مصدر موازن ل(أفعال أو استفعال).
4. أن يكون حرف العلة عينا في ما يجيء على (مفعول).

ويبدو مما سبق أنّ هذه المسائل "خاصة بالفعل الأجوف مجردا أو مزيدا واويا أو يائيا حين يراد أن يشتق منه مضارع أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو اسم مكان، أو مصدر بوزن الأفعال، والاستفعال"[31]

والتعليل الصوتي الحديث لهذه الظاهرة الصوتية هو: "اذا اجتمعت واو أو حركة، أو ياء وحركة قصيرة في الحالتين تسقط الواو أو الياء وتطول الحركة بعدها"[32] و "السبب أن اللغة تكره تتابع أصوات اللين في صورة حركة ثنائية على هذا النحو الثقيل فتهرب منه إلى توحيد الحركة فتصبح فتحة أو كسرة أو ضمة، هذا من الناحية الصوتية أما من الناحية المقطعية، فان المقطع[33] العربي يتكون في حالة الحركة الثنائية من حركات فقط، وهو ما لايتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي فكان إسقاط الواو أو الياء سببا في إلحاق الحركة الطويلة المتخلفة عنه باعتبارها حركة فاء الكلمة وجزءاً من المقطع الطويل"[34]

وكما سيظهر في التحليل المقطعي للكلمات التي يحصل في بنيتها هذا النوع من الإعلال في سورة الأحزاب المباركة:

نحو(يَقُول) في قوله تعالى: **{وإذ يَقُول المنافقون }** الأحزاب /12.

(يَقُول): والأصل (يَقوُلُ) حدث في بنيتها إعلال بالنقل؛ حيث نقلت حركة الواو إلى الصامت غير المتحرك قبلها (القاف) والواو مجانسة للضمة فلا تتغير وتبقى كما هي

ي ـَ ق/ وـُ / ل ـُ / ⟸ يَفعُل

ي ـَ /ق ـُ و/ ل ـُ / ⟸ يَقُعْلُ

وللمحدثين رأي في تعليل هذه المسألة إذ إنّ القول بالنقل يؤدي إلى توالي المصوتات؛ وهذا ما ترفضه اللغة وان ما حدث هو سقوط المزدوج الصاعد ثم مد الصوت بالمصوت القصير الذي يليه وحتى لا يبقى المقطع الثاني بغير قاعدة تقدم القاف إلى الأمام والتشكيل المقطعي يبّين ما اقترحه الدرس الصوتي الحديث:

ي ـَ ق / وـُ/ ل ـُ / ⟸ يَفعُلُ

سقوط الواو(المزدوج الصاعد)؛ لكراهة اجتماعها مع الضمة وعوض عن سقوطها بتحويل الحركة القصيرة (الضمة) إلى حركة طويلة (واو)

/ي ـَ/ ق ـُ/ل ـُ/ ⟸ يـَقْلُ

وكذلك حصل الإعلال في الفعل (يتُوبُ) في قولـــه تعالى: **{ويَتُوبُ الله على المؤمنين}** الأحزاب / 73.

فهو مشابه للتغيير الذي حصل في (يَقُول).

أما كلمة (مُقَام) في قوله تعالى: **{يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكُم}** الأحزاب/ 13 اسم مفعول من الفعـل الرباعي الأجوف (أقام) وأصله (مُقوَم) فيه إعلال بالنقل فتنقل حركة الواو إلى الصحيـح الســاكن قبلها، وتبقى الواو ساكنة والحركة المنقولة وهي (الفتحة) غير مجانسة للواو فتقلب الواو إلى حرف مجانس للفتحة وهو (الألف) (مُقَام):

عند القدماء /

صياغة اسم المفعول من الفعل (أقــام) الرباعي الأجوف

⇩

(مُقوَم)

ارجاعها إلى أصلها قبل تحولها إلى ألف

/م ـُ ق / وـَ م / عند نقل الحركة إلى القاف تقلب الواو إلى ألف ؛ لتجانس حركة ما قبلها

/م ـُ / ق ـَ، ـَ م / ⟸ مُقَام (مُفَعْل)

عند المحدثين /

الدرس الصوتي الحديث لا يقول بهذا النقل، وإنما الذي حصل هو أن اسم المفعول (مُقوَم) وحسب الكتابة المقطعية له:

/م ـُ ق / وـَ م/

نلاحظ أن المقطع الثاني يتكون من مزدوج صاعد وعند النقل يؤدي الى توالي المصوتات، وتوالي المصوتات مرفوض في العربية، فالذي حصل ليس نقلا للحركة وإنما هو اسقاط قاعدة المزدوج الصاعد (الواو الاحتكاكية)، ويمد الصوت بالمصوت القصير الذي يليها(الفتحة)، وتقدم القاف إلى الأمام لتصبح قاعدة للمصوت الطويل:

/ م ـُ / ق ـَ م/ مُقام (مُفال).

المبحث الثاني

الإعلال بالحذف في سورة الأحزاب

الإعلال بالحذف:

يعرّف الإعلال بالحذف بأنّه "إسقاط حرف من حروف الكلمة الأصول . اسما وفعلاً. فينقص من بنائها ويحصل التغيير فيها، ويكون الحذف أيضا في الحرف نحو قولهم: أمَ والله لافعلنَّ يريدون: "أما والله "فحذفوا"الألف"[35] أوهو ((سقوط الصائت لعلة))[36].

والحذف في العربية نوعان قياسي وسماعي، فالسماعي ما كان الحذف فيه لا لعلة تصريفية فيه و انما ما سمع عن العرب، نحو حذف الواو من: أب . أخ...الخ، والقياسي: ما كان الحذف فيه لعلة تصريفية للتخلص من الساكنين أو للاستثقال وهو موضوع البحث[37].

وهذا الحذف نتيجة "تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة"[38].

فالكلام الذي يكثر تردده في اللسان العربي يحتاج الى تخفيف إما لثقله وإما لكثرة استعماله وبما إن فكرة الحذف عند القدامى تقوم على أساس عدهم أصوات المد ساكنة، عليه تعد هذه الأصوات و أبعاضها الأكثر حضوراً في التعاملات الصوتية على مستوى الصوائت أو على مستوى الصوامت، ولاسيما أن الكلام لا يعرى منها في مختلف أقسامه حرفا وفعلاً واسما فهي الأكثر حضوراً وترداداً فلا غرابة أن تكون أصوات العلة أكثر الأصوات عرضة للحذف، فضلا عن كراهة توالي الأمثال الذي يعد عاملاً مهماً في سقوط الأصوات[39].

والحذف القياسي على ثلاثة أقسام[40]:

1. ما حذف منه حركة.
2. ما حذف منه حرف للاستثقال أو لالتقاء الساكنين.
3. ما حذف منه حرف وحركة.

ويمكن توجيه التعليل الصوتي لهذه الظاهرة وفقاً لطبيعة الدرس الصوتي الحديث بالاستناد إلى نظرية المقطع وبذلك يمكن القول إن الإعلال بالحذف على ثلاثة أنواع[41]:

1. حذف القمة
2. حذف القاعدة
3. حذف المقطع

أولا: حذف القمة

إن من الأمور التي توجب حذف القمة كراهة توالي المصوتات أو الأمثال في السلسلة الصوتية التي تؤدي إلى حدوث عدم الانسجام والتنافر بين الأصوات وهذا لا يتلائم وطباع العربية التي توفر فسحة للمؤدي في كثير من تصاريفها، لذا فان حذف المصوت (الحركة) من الصوت لحاجة المؤدي لان يقطع ذلك التوالي الحركي بصامت وخصوصاً إذا كان هذا التوالي الحركي من جنس واحد مما يترتب عليه إعادة البنية المقطعية من جديد[42]

وقد ذكر سيبويه ذلك في باب ما سكن استخفافا وهو في الأصل متحرك"إذا تتابعت الضمتان، فان هؤلاء يخففون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوي، والعُنْقُ، نريد الرُسُلُ والطُنُبُ والعُنُقُ وكذلك الكسرتان تكرهان عند هولاء كما تكره الياءان في مواضع وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان، وذلك في قولك إبِلٌ: إبْلٌ وأما ما توالت فيه الفتحتان فانهم لايسكنون منه، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الواو والياء...وذلك نحو جَمَلٌ وجَمَلٌ"[43].

فالنص أظهر أن العربية لاتستسيغ التوالي الحركي في نطقها فضلا عن توالي الحروف المتماثلة في أبنيتها، وإذا حصل هذا النوع من التماثل فان اللسان العربي يعمد إلى التخفيف من ذلك إذا توالت (ضمتان) في كلمة مثل:

(طُنُبٌ) تخفف بإسكان الحرف الثاني منها (طُنْبٌ) وكذلك إذا توالت (كسرتان) ما لهذا التوالي من الثقل يتطلب التخفيف مثل: إبِلٌ تخفف أيضا بإسكان الثاني منها (إبْلٌ) وذكر أيضاً توالي (الفتحتين) لكن هذا التوالي لايستوجب الحذف لأن الفتح أخف من الضم والكسر.

وأما إذا حصل أن التقت أبعاض الحركات (القمم) مع أجناسها (الياء والواو) فالثقل يتضاعف فيها أكثر من مجيئها مع الصوامت وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: "وأعلم أن الواوفي يَفْعَـلُ تعتل إذا كان قبلها ضمة، ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة في (فُعُل) وذلك نحو: البُون والعُون، فالأخف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه، ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيها أخف عليهم، كما أن الألف أخف عليهم من الواو...والضمة فيها كواو بعدها والفتحـــة فيها كألف بعدها وذلك قولك: هو يغزوك، ويريد أن يغزُوَكَ"[44].

من هذا يتبين أن مجيء أبنية الكلمة على هذا النحو يولد ثقلا مضاعفا، وقد مثل لهذا بالفعل المضارع الناقص المنتهي بالواو "يغزو"

في حالة الرفع ⟸ يغزُوُ

/ ي ـَ غ /زـُ /وـُ/

تحذف القمة وتتحد (الواو) مع قمة المقطع الثاني

/ي ـَ غ / زـُ/

ويمكن القول بحذف المزدوج الصاعد /وـُ / مع إطالة المصوت القصير / ـُ / قمة المقطع الثاني / زـُ / أو نقول بحذف قاعدة المقطع الأخير واتحاد المصوتان السابق واللاحق لهما أي يمكن أن تعلل بقاعدة المزدوج الصاعد أو قاعدة اتحاد المزدوج ويعاد التشكيل المقطعي:

/ ي ـَ غ / زـُ /

وهنالك رأي ثالث هو: حذف (الضمة) للثقل يبقى مقطع من قاعدة فقط ترجع إلى الوراء يصبح عندنا مزدوج هابط فتتحد الضمة مع الواو مشكلة مصوتا طويلا[45]:

ي ـَ غ / زـُ / و ـُ /

ي ـَ غ / زـُ /

في حالة النصب ⟸ ـُ / ـَ

يغزوَ ⟸ /ي ـَ غ/ ز ـُ / وـَ /

وهذا مسموح به فلا تحذف الفتحة منه لان الفتحة أخف من الضمة والكسرة[46].

أما بخصوص توالي الكسرة والياء فقد ذكر سيبويه أنها لاتجر ولا ترفع والنصب مسمـوح لها[47].

فمثال ذلك الفعل المضارع الناقص اليائي اللام "يرمي "

في حالة الرفع ⟸ ـِ، ـُ

(يرميُ) / ي ـَ ر/ م ـِ /ي ـُ /

تحذف قمة المقطع الثالث لان الواو تكره بعد الياء (يرمي)، أو حذف المزدوج الصاعد ويمد الصوت بحركة طويلة

/ ي ـَ ر/ م ـِ /

في حالة الجر ⟸ ـِ، ـِ

/ي ـَ ر/ م ـِ /ي ـِ /

/ ي ـَ ر/ م ـِ /

نحذف قمة المقطع الثالث وتتحد قاعدة المقطع الثالث مع قمة الثاني ليكون قمة / ـِ / أو حذف المزدوج الصاعد / ي ـِ / وإطالة المصوت القصير في / م ـِ / أو حذف قاعدة المزدوج الصاعد ويتحد المصوتان القصيران السابق واللاحق للياء.

في حالة النصب ⟸ / ـِ / ـَ /

يرمِيَ / ي ـَ ر/ م ـِ /ي ـَ /

وهذا النسق مسموح به إذا كان في حالة النصب ؛ للفسحة الأدائية التي يمنحـــها هذا النسق، ولاسيما أنّه انتهى بالفتحة وهي بعض الألف وهذا الأمر من الخفة أشبه بالنفس[48].

ثانيـاً: التعليل الصوتي لحذف القاعدة[49].

يظهر هذا الحذف في الحالات الآتية:

1. حذف همزة (أفعل) في صيغة المضارع واسم الفاعل واسم المفعول

أَكْرَمَ: يُكْرِمُ والأصل: يُؤَكْرِمُ / ي ـُ/ ءـَ ك/ رـِ /م ـُ /

تحذف الهمزة لثقلها

يُكْرِمُ /ي ـُ ك / رـِ / م ـُ /

ويحمل حذف الهمزة في المضارع على سائر أمثلة المضارع.

2. حذف فاء المثال الواوي:

إذا كان الفعل الماضي معتل الفاء في الأمر والمضارع والمصدر إذا كان بالتاء وذلك نحو: عِد ويَعِدُ وعِدَة، فان لم يكن المصدر بالتاء لم يجز حذف الفاء كوعْد

مضارع(وَعَدَ) يَوْعِدُ /ي ـَ و/ ع ـِ / دـُ /

تحذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة

/ ي ـَ / ع ـِ / د ـُ /

ويظهر التشكيل المقطعي لمضارع (وَعَدَ) أنّ الواو وقعت بين الياء والكسرة، وهذا يؤدي إلى أن تحذف الواو لأنها أثقل من الياء كما يعللها القدماء هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يمكن حذف الياء لأن بقاءها لغرض دلالي.

ثالثا: حذف المقطع:

تحذف لام الفعل الناقص الذي يكون لام فعله حرف علة إذا اتصلت به واو الجماعة مطلقاً سواء كان ما قبل اللام مفتوحا أو مكسورا واواً كان أو ياءً أو انفتح ماقبله، ويفتح ماقبل واو الجماعة إذا كان ما قبل اللام مفتوحاً، ويضم إذا كان ماقبل اللام مكسوراً أو مضموماً[50]

ويكون حذف اللام مع حركتها عند إسنادها إلى واو الجماعة ماضياً كان أو مضارعاً[51] (2)

ويمكن تصور مسألة الحذف في القواعد الثلاثة السابقة عبر التقطيع الصوتي لبعض الكلمات التي ورد فيها إعلال في سورة الأحزاب وفقا لآليات القدماء والمحدثين:

1. فعل الأمر(ادْعُوهُم) في قوله تعالى: **{**ادْعُوهم لآبائِهِمْ **}** الأحزاب/5، حصل فيه إعلال بالحذف ، حيث حذفت اللام (الواو) فيه وبقي ما قبل الواو مضموماً وأصلها (ادْعُوْوهم)

عند القدماء:

/ء ـِ د / ع ـُ و + ـُ بعد إسنادها إلى واو الجماعة

تحذف الواو ؛ وذلك لالتقاء الساكنين، ولا يمكن حذف واو الجماعة فحذفت الأولى وأعيد التشكيل المقطعي لها:

/ ء ـِ د/ ع ـُ + واو الجماعة ⟸ ادْعُوا (افْعُوا)

عند المحدثين:

تحذف قاعدة المزدوج الهابط؛ لتوالي المصوتات وتوالي المصوتات لا يجوز في أبنية العربية [52]لذلك عمد الى حذف الواو الاحتكاكية (النصف صائت) وبقيت الضمة ما قبل اللام:

/ ء ـِ د/ ع ـُ /ه ـُ م/ ⟸ ادْعُوهم (افْعُوهم)

2. **(بادون)** في قوله تعالى: **{لوأنَّهُم بَادُونَ في الأعْرَابِ }**الأحزاب/ 20.

بادون: اسم فاعل من الفعل بدا[53] وزنه (فاعون) فيه إعلال بالحذف ؛ لمناسبة الجمع شأن الاسم المنقوص أصله (بادِيون) ثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت حركتها إلى الدال . إعلال بالتسكين . فالتقى ساكنان فحذفت الياء وهو إعلال بالحذف

اسم الفاعل: بادِو من الفعل بدا يبدو

أبدلت الواو ياءً لتطرفها بعد كسر[54] (بادي)

عند جمعها (جمع مذكر سالم) ⇩

عند القدماء/ بادي + ون = بادُون (فاعُون)

تحذف الياء ويضم ماقبل واو الجمع ؛ لالتقاء الساكنين.

عند المحدثين/

بادِيُ +ون =بادون

ب ـَ /د ـِ /ي ـُ +ون

تحذف الياء نتيجة توالي المصوتات وتبقى الضمة فتصبح:

بادُون (فاعُون) ⟸ / ب ـَ /د ـُ ن/

3. فعل الأمر (قُلْنَ) في قوله تعالى: **{وَقُلْنَ قولاً معروفاً}** الأحزاب /32.

حدث فيه إعلال بالحذف بعد إسناد الفعل (قَوَلَ) إلى نون النسوة المفتوحة (نَ) والأصل (قُولْنَ) وعند الإسناد يجب تسكين ماقبلها

الدرس الصوتي القديم:

اجتمع ساكنان فتحذف الواو فتصير (قُلْنَ)

/ق ـُ ل / ن ـَ / ⟸ قُلْنَ

الدرس الصوتي الحديث:

إن فعل الأمر (قُولْنَ) وبحسب التقطيع الصوتي له يتألف من مقطع مديد مغلق، وهذا مقبول في حالة الوقف، وبشرط أن ينقسم في حالة الوصل الى مقطعين، الا أن الشكل المقطعي في هذه الصيغة لاينقسم في حالة الوصل؛ لأنه مقفل أبدا فالسكون ليس عارضاً للوقف بل هوعلامة بناء جزم[55]

/ ق ـُ ل/ ن ـَ / ⟸ بتقصير قمة المقطع المديد المغلق / ق ـُ ل / ن ـَ /

⇓

مقطع مديد مغلق

/ ص +ح +ح ص / ⟸ يحول إلى طويل مغلق (ص + ح + ص)

وكذلك فعل الأمر (قُلْ) في قوله تعالى: **{ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ }** الأحزاب/16، حيث حصل فيها إعلال بالحذف على غرار ما حصل في (قلن).

4. (يَخْشَونَ) في قوله تعالى: ﴿**ولا يَخْشَونَ أحداً**﴾ الأحزاب/39.

عند القدماء /

يخشى + ون = تحذف لام الفعل الناقص

ي ـَ خ /ش ـَ /ي ـُ و/ ن ـَ / ⟸ تحذف قمة المقطع الثالث فيلتقي ساكنان، فتحذف الياء (لام الفعل الناقص)؛ إذ لا يمكن حذف الواو فتصبح:

يَخْشَونَ / ي ـَ خ / ش ـَ و/ ن ـَ /

الدرس الصوتي الحديث /

ي ـَ خ /ش ـَ + ـُ/ ن ـَ / ⟸ وهنا ينشطر المصوت الطويل الثاني / ـُ و/ ويحذف المصوت القصير فنحصل على مقطع مديد ي ـَ خ /ش ـَ و/ والمديد يتحول إلى مقطع طويل مغلق بتقصير قمته في الدرج / ش ـَ و/ فنحصل على يَخْشَوْنَ[56].

المبحـــث الثالث

الإعلال بالقلب في سورة الأحزاب

الإعلال بالقلب:

التغيير الحاصل من " تحويل أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله"[57]، ويؤدي هذا القلب إلى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها أو الشائعة في اللغة وحينئذ تكون النماذج التوزيعية أو التركيب الفونولوجي للغة هي السبب في حدوث هذا القلب[58] فنقول إنّ: قائل من قال وأصلـــها قاوِل، ويمكن تتبع مسار التأثيرات الصوتية بين حروف العلة والهمزة بعضـــها في بعضها الآخر، وصولا إلى المناخ الصوتي الملائم للنطق:

1. قلب الواو والياء همزة

تبدل من الواو والياء وجوبا في أربع مسائل[59]:

أولاً: أن تتطرف إحداهما وهي لام أو زائدة للإلحاق بعد ألف زائدة سواء كسر أول كلمتها أم فتح أم ضم نحو: كساء من كساوْ وبناء من بناوْ

توفر المناخ الصوتي لقلب الياء والواو ألفاً في (كساوْ. بنايْ) إذ أنهما أي الواو والياء بعد فتحة لاتكونان إلا مقلوبتين كما تظهر في الصورة الآتية:

كساْاْ ⟸ / ك ـِ / س ـَ + ـَ / ـَ

بناْاْ ⟸ / ب ـِ / ن ـَ + ـَ / ـَ

نلاحظ مما سبق أنه اجتمع ساكنان فوجب الحذف أو التحريك، فلا سبيل إلى الحذف؛ لأنه يفوت المد فيهما إن حذفت الأولى ويفوت لام الكلمة إن حذفت الثانية، ولما امتنع الحذف تعيّن التحريك وكانت الثانية أولى، فأبدلت الألف الثانية همزة؛ لأنها من مخرج الألف وظهرت الحركة التي كانت مقدرة فيهما[60].

وليس "أقرب إلى الهمزة من الألف وهي إحدى الثلاث والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتها أقرب الحروف منها"[61]؛ فابن جني يرى ((أن الواو والياء لم تقلب همزة ابتداء و إنما قلبت أولا ألفاً ثم همزة وذلك أن وقوعها في الطرف يضعفها.... ولعله يريد بالضعف في الطرف أن الطرف مظنة الإعراب الذي لايقر معه الحرف على حال))[62] وللدرس الصوتي الحديث موقفان[63]: الأول / موقف د. هنري فليش

إنّ المناخ الصوتي للواو والياء المتطرفتين تبعا لموقعهما ونستطيع أن نمثل ذلك في الكتابة الصوتية:

/ ك ـِ / س ـَ / و ـُ/

/ ب ـِ / ن ـَ / ي ـُ /

فالحركة التي تلي الواو والياء بحسب موقع الكلمة الإعرابي؛ فان وجود كل من الواو والياء بوصفهما أنصاف صوامت بين هذه المصوتات يجعلها أضعف ما تكونان، ولاسيما أنهما في السياقات الصوتية المذكورة آنفا جاءا بعد أوسع المصوتات وهو الألف، الأمر الذي يجعلهما أكثر ضعفا من أي سياق صوتي أخر، مما أحدث ثقلاً على اللسان ألجأ الناطق العربي إلى أن يقلبهما إلى همزة.

الثاني / موقف د.عبد الصبور شاهين[64]:

يرى أن الواو أو الياء إذا وقعت احدهما بعد فتحة طويلة زائدة سقطت وحلت محلها الهمزة انطلاقا من خاصية الوقف العربي الذي لا يكون على حركة

مثل: كساو kisaa–u

/ ك ـِ / س ـَ + ـُ

/ ب ـِ / ن ـَ + ـِ

فحذفت الضمة المولدة للواو بازدواجها مع الفتحة الطويلة وأقفل المقطع بصوت صامت هو الهمزة التي تستعمل كقفلاً مقطعيا تجنباً للوقوف على مقطع مفتوح

/ ك ـِ / س ـَ ء/

/ ب ـِ / ن ـَ ء/

وهذا القول فيه نظر؛ لان إحالة كل من الواو والياء إلى مصوتات استدعاءً لما يوجب الإقفال بالهمز يجعل كل من (كساو)(بناي)مشتملاً على مقطع بقمتين وهذا لا يجوز في المقاطع الصوتية التي تشترط قمة صوتية واحدة، وهذا الإشكال هو الذي دفع د. عبد الصبور الى القول بضياع قمتي الضم والكسر وإحلال الهمزة محلهما الا أنه لم يبين ما لأجله ضيعت الضمة والكسرة وإحلال الهمزة محلهما فالهمزة ليست سوى نبر صوتي يقفل به المقطع المفتوح.

2. إذا وقعت الياء أو الواو عينا لاسم فاعل أعلت فيه:

عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الذي عينه واو أو ياء فمثلا نقول "قائل" "بائع" أصلهما "قاوِل" "بايع" ولكنهم أعلوها حملاً على الفعل فكما قالوا (قال، باع) فقلبوا عينهما ألفا[65].

3. أن تقع احدهما بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة في المفرد مثل: عجائز

عجوز، عجاوز ⟸ عجائز

"فعلة قلب الألف والياء والواو مبني على أن تلك الأصوات ساكنة ميتة لا تدخلها الحركة ولأنها كذلك وجب همز ما أصله الحركة"[66]

4ــ أن تقع إحداهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل سواء كان اللينان ياءين نحو: نيائف جم نيّف أو واوين ⟸ أوائل جمع ⟸أوّل أو مختلفتين ؛ فأبدل ما بعد ألف الجمع همزة استثقالاً؛ لتوالي ثلاث لينات متصلة بالطرف.

"إن المقطع الأخير في (قاول . بايع . عجاوز . نيايف) يبد أ بحركة مزدوجة، تالية الحركة الطويلة، وهذا أضعف في البناء المقطعي فسقط الانزلاق، وحلت محله الهمزة النبرية، كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع لاعلى سبيل الإبدال لعدم وجود العلاقة المبيحة"[67]

2. قلب الهمزة واو أو ياء

يتجلى هذا النوع من الإعلال عندما يراد جمع كلمة على وزن (فعيلة) على صيغة منتهى الجموع ولامها أما همزة أو حرف علة أصلي (واو . ياء)، فمثلاً نأخذ كلمة (خطيئة) (فعيلة) لامها أصلية عند جمعها تكون على وزن (فعائل) (خطايئ) ويمكن تتبع مراحل قلب الهمزة وفقا لما أقره الصرفيون[68]:

خطيئة ⟸ فعيلة (لامها أصلية)

عند الجمع خطايِئ ⟸ تقلب الياء همزة (ياء فعائل مهموزة أبداً) عند سيبويه

خطائِئ ⟸ التقاء همزتان قلبت الثانية الى ياء لتطرفها ولكسر ماقبلها فتصبح

خطائِي ⟸ تفتح الهمزة (تخفيفا) لجواز ذلك فتصبح

خطاءَي ⟸ تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فتصبح

خطاءَا ⟸ استثقال الهمزة بين ألفين، وهي تشبه الألف فكأن في الكلمة ثلاث ألفات تقلب الهمزة إلى ياء فتصبح (خطايا)

ومثلها جمع (قضية) على قضايا مع ملاحظة ان لام الكلمة ياءً في الأصل (قضايي) ومثلها كلمة(مطيّة) حين تجمع على (مطايا) والأصل (مطايو)، ففي هذه الأمثلة تقلب إلى ياء، وقد لب إلى واو إذا كانت لام الكلمة واواً لمت في المفرد مثل جمع كلمة: هراوة على: (هراوى، والأصل هرااو، وبألفين بعدهما واو وهي لام الكلمة[69].

أما المحدثون فلا يرون في هذه التغييرات الا افتراضات اتعبوا أنفسهم واتعبوا الآخرين بها، فلا وجود للهمزة في كلمات مثل قضية ومطية وهراوة ولا في تصاريفها وأما خطيئة فيمكن عدها مخففة للهمزة على طريقة من يحقق الهمز، ومنهم لايرى ما يوجب أن تكون (خطيئة) وأخواتها على (فعائل) وآثرعلى ذلك أن يكون وزنها (فَعالى)، وبذلك يمكن التخلص من التغييرات الصرفية المفترضة كما يجعل الجمع واحداً بحمل المعتل على الصحيح، ومنهم من يرى أنه لابد من المحافظة . التعامل بحذر . على المتغيرات، ولاسيما مع بعض المفردات في العربية[70].

3. قلب الواو ياء:

تقلب الواو في الحالات الاتية: [71]

1. أن تقع الواو بعد كسرة في طرف الكلمة مثل: رَضِوَ ⟸ رَضِيَ

2. أن تقع الواو عيناً لمصدر أعلت فيه ويكون قبلها كسرة وبعدها الف مثل صِوام ⟸ صِيام

3. أن تقع الواو عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة مثل دِوار ⟸ دِيار

4. ان تلي كسرة، وهي ساكنة مفردة مثل: مِوزان ⟸ مِيزان.

ويمكن تعليل القلب في القواعد الثلاثة الاولى هو الهروب من ثلاثية الحركة الى ثنائيتها باسقاط الضمة نظراً لصعوبة الضمة بعد الكسرة ففي مثل رَضِوَ: / ر ـَ / ض ـِ / وُ/

تحذف الواو الاحتكاكية وتتصل الكسرة بالفتحة مباشرة، وتكون نتيجة الالتقاء بينهما دون أن تكون بدلا عن الواو.

أما بخصوص القاعدة الرابعة في مثل: مِوزان وتنطق مِيزان؛ نتيجة تتابع الكسرة والضمة فاسقطت الضمة وعوض مكانها كسرة قصيرة فتصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الميم التي كتبت في صورة الياء، وقيل إن هذا القلب حصل؛ لأن فيه نوع من التكلف في النطق فلكي ننطق بالواو تستدير الشفتان ولكي ننطق بالكسرة يحدث العكس فتنفرجان ولذلك قلبت ميلا إلى تحقيق الانسجام والتجافي عن التناقض الصوتي[72].

5. أن تلتقي الواو والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً وحينئذٍ تدغم الياء في الياء مثل سيّد واصلها سَيْوِد، ويمكن تعليل ذلك نتيجة لتتابع مزدوجين في كلمة سَيْوِد

Sa +(i)+(u)+id

وهذا التتابع أشبه بتتابع الكسرة والضمة ولصعوبة التركيب وميلاً إلى أحداث انسجام في هذا التركيب قلبت الواو إلى ياء: س ـَ ي / وِ ـد/

فوجود الواو في النسق الصوتي المتوافر في هذه المفردة (ي و ـ) أشبه بجسم غريب في جسد واحد هذا من جهة ومن جهة أخرى يوفر قلبها إلى جنس ذلك النسق فرصة لإجراء صوتي آخر هو الإدغام مما يجعل العمل من وجه واحدة، ورفع اللسان رفعة واحدة[73] ألا أن ابن جني يقول بحذف العين والاكتفاء بالزائد عوض عنها للتخفيف فتكون سيود بعد حذف الواو (سيْد) على وزن(فَيْل) فقد جعل الإعلال بالحذف ههنا تابعا للإعلال بالقلب حيث قلبت العين وهي واوالى ياء لسكون الياء قبلها، ثم أنهم لما أعلوا العين بالقلب أعلّوها أيضاً بالحذف لضرب من الاستحقاق[74].

6. أن تقع طرفا رابعة فصاعداً، ففي مثل عطوْت فتصحح الواو، ولكن اذا زدنا الكلمة بالهمزة قلنا: أعطيت.

7. أن تكون لاما لفُعلى بالضم، صفة مثل دنيا والأصل دُنْوَا.

8. أن تكون لام مفعول الذي ماضيه على فَعِلَ بكسر العين مثل مَرضيّ، واصلها مرضوو.

9. أن تكون لام فُعُول جمعاً، مثل عصيّ.

10. أن تكون عينا لفُعّل، جمعاً صحيح اللام مثل: صُيّم.

أما القواعد الخمسة الباقية فقد قلبت فيها الواو إلى ياء نظراً لان الياء أيسر نطقا في العربية من الواو وبخاصة في نهاية الكلمة فضلا عن ان الياء من خصائص النطق الحضري ((ويبدو أن الذوق العربي كان يؤثر صوت الياء على صوت الواو ويراه أخف منه))[75].

4. قلب الياء واواً:

تقلب الياء واواً في أربعة مواضع[76]:

1. أن تسكن بعد ضمة في غير جمع على وزن (فُعل) مثل يوسر ومُوسر أصلها مُيْسر ومُوقن أصلها مُيقن

2. أن تقع لام فعل بعد ضمة كنَهُوَ الرجل وقَضُو وا صلهما نَهُي، قَضُي.

3. أن تقع عينا لفُعْلى مثل طُوبى واصلها طُيْبَى.

4. أن تقع لاماً لفَعَلى وفُعْلَى اسماً لاصفة مثل تقوى واصلها تقيا.

التعليل الصوتي للقاعدة الأولى[77]:

تحذف الكسرة (الياء) وإطالة الضمة / م ـُ /س ـِ ر/

التعليل الصوتي للقاعدة الثانية:

لوجود الحركة الثالثة / ن ـَ / ه ـُ / ي ـَ/

تسقط الكسرة (الياء) وتنشأ الواو نتيجة الانتقال من الضمة الى الفتحة.

أما القاعدة الرابعة، تلحق بالقاعدة الأولى، أما القاعدة الرابعة فهي التي حدث فيها إبدال للياء واواً فقيل في تَقيا (تقوى).

5. إبدال الواو والياء الفاً:[78]

إذا تحركت الواو أو الياء بحركة أصلية وانفتح ماقبلها قلبت الفاً

ومن الواضح ان هذه القاعدة لاتنطبق إلاّ على الكلمات التي عينها أو لامها حرف أو أكثر ما يكون في مثل: قام، باع، ناب، رمى ، وحرف العلة واقع بين فتحة سابقة وحركة لاحقة وهذا يحتم قلبها واواً

مثال / قَوَمَ / ق ـَ / وـَ / م ـَ /

والملاحظ أن (قَوَمَ) اجتمعت فيها حركة ثلاثية نشأ من اتصال أجزائها واو، فإذا سقطت الضمة (الواو) انتفى الانزلاق واتصلت الفتحتان القصيرتان قبلها وبعدها لتصبح الكلمة:

قَامَ qaama / ق ـَ / م ـَ /

6. إعلال الألف[79]:

إذا وقعت الألف:

1. بعد ياء التصغير انقلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير مثل غزال ⟸ غزيّل

/ غ ـَ / ز ـً ل / تقلب الألف إلى ياء عند التصغير ⟸ غ ـُ ز ي ي ـِ ل

/غ ـُ / زـَ ي (ياء التصغير)/ ي ـِ ل/

اسقاط المزدوج الصاعد/ ي ـِ/ وعُوض منه بتضعيف ياء التصغير مع كسرها، وبذلك حُولت باللغة نبر الطول إلى نبر توتر.

2. بعد كسرة تقلب ياءً:

مثال / مِفتاح ⟸ م ـِ ف / ت ـً ح/ ⟸ م ـَ ف ـً / ت ـٍ ح /

تقلب الألف إلى ياء

3. بعد ضمة تقلب واواً مثل شاهد ⟸ شُوهِدَ وقد عُلل هذا القلب في المواضع أعلاه هو لتعذر النطق بها؛ لذلك قلبت الألف واو بعد ضمة وياء بعد كسرة تناسب حركة ماقبلها

4. إذا وقعت رابعة فصاعدا، واتصلت بضمير المثنى أو ضمير رفع متحرك في الفعل أو بألف التثنية في الاسم قلبت ياءً سواء كانت مبدلة من واو كـ(يرضى . يرضيان) أو مبدلة من ياء (يسعى . يسعيان).

7. الهمزتان المتواليتان في كلمة[80]

أولاً: إذا كانت الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة قلبناها حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى نحو آمن أصلها أَأْمن

الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة، وهنا توافرت الشروط لقلبها فانقلبت الثانية حرف علة من جنس الأولى والحركة الأولى فتحة فنقلبت ألفاً

أَأْمَن /ء ـَ ء / م ـَ / ن ـَ /

تقلب إلى ألف

فتصبح: آمن ء ـً /م ـَ / ن ـَ /

تعليل المحدثين:

إنّ ما حصل هو حذف للهمزة الثانية وليس اقلاب، وعوض مكانها بالحركة القصيرة التي تكون مجانسة لما قبلها وهي الفتحة فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة، وهذا النوع من التعويض إيقاعي يحافظ على كمية المقطع دون نظر إلى نوعه.

ثانياً . عكس الأولى ساكنة والثانية متحركة وهذه الحالة في موضع العين ندغم الهمزة الأولى في الثانية وذالك عندما نريد صياغة (مبالغة) على وزن (فعّال) من مهموز العين مثل سأل فعّال من الفعل سأل ⟸ سأّال ⟸ سئّال

ثالثاً. وجود الهمزة ساكنة والثانية متحركة في موضع اللام وكذلك وجود همزتين متحركتين في كلمة واحدة فلا يكون لها إلاّ في صور متخيلة قصد التدريب بها فقط.

من الضوابط السابقة التي وضعها الصرفيون، نجد في سورة الأحزاب كلمات حدث في بنيتها إعلال بالقلب والتي توافرت فيها الشروط لحصول هذا النوع من الإعلال منها:

1. (كَانَ) في قوله تعالى: **{إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }**الأحزاب /1، حدث فيها إعلال بالقلب والأصل (كَوَنَ) على وزن (فَعَلَ)؛ لان المظهر الصوتي الذي اشترطه القدماء موجود وهو إذا تحركت الواو وانفتح ماقبلها تقلب ألفاَ:

عند القدماء /

/ ك ـَ / و ـَ/ ن ـَ / ⟸ على وزن (فَعَلَ)

تقلب واو إلى ألف

/ ك ـً / ن ـَ / ⟸ على وزن (فَعَلَ)

عند المحدثين /

إن الفعل (كَوَنَ) مكون من ثلاث مقاطع والمقطع الأوسط مكون من حركة مزدوجة:

/ ك ـَ / و ـَ/ ن ـَ / ⟸ على وزن (فَعَلَ)

وهذا ماترفضه اللغة لتوالي المصوتات والحل هو إسقاط قاعدة المزدوج الصاعد، ثم يمد الصوت بالمصوت القصير الذي يليه، أو ان الألف ناتج عن اتحاد مصوتي المقطع الثـاني /ـَ / والمقطع الاول/ ـَ / أي حسب قاعدة اتحاد المزدوج:

/ ك ـَ / و ـَ/ ن ـَ / ⟸ على وزن (فَعَلَ)

تحذف قاعدة المزدوج الصاعد

/ ك ـً / ن ـَ / ⟸ على وزن (فال)

2. (الحياة)و(الدنيا) في قوله تعالى: **{ إن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }** الأحزاب/ 28 فيهما إعلال بالقلب فكلمة (الحياة)، مصدر سماعيّ للفعل (حيي يحيى) وزنه فعلة بفتح الفاء والعين واللام، وفيه إعلال بالقلب أصله حيية، جاءت الياء الثانية متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا[81].

وكلمة(الدنيا)حدث فيها إعلال بالقلب أيضا لان أصل الياء واو بدليل (دنوت) والصورة التي يراها الصرفيون لها[82] دُنْوَى على وزن فُعْلَى

وقد توافرت الشروط التي وضعها القدماء لقلب الواو (ياءً)؛ لمجيء الواو لاماً في وصف على زنة (فُعْلَى) وكما مبين في التشكيل الصوتي لها:

/د ـُ ن/ و ـَ ى/

تقلب الواو إلى ياء لغرض التجانس بين الأصوات والتخلص من الثقل

/د ـُ ن/ ي ـً / ⟸ دُنْيا

مع ملاحظة أن القلب الذي حصل لداعي صرفي لتمييز الاسم عن الصفة

التعليل الصوتي للمحدثين /

لايختلف المحدثـــون في تعليلهم لهذه المسألة عن القدماء وفسروا هذه الظاهرة بماعرف بقاعدة: (المعاقبة بين الواو والياء)

3. (الآخِـرَةَ) في قوله تعالى **{وَالدَّارَ الآخِرَةَ }** الأحزاب/ 29 فالآخرة مؤنث الآخر على وزن اسم الفاعل، ولكن استعمل هنا استعمال الاسم الجامد (1)، والمد فيه منقلب عن همزة وألف ساكنة والأصل أأْخرة

/ء ـَ ء /خ ـِ / ر ـَ ة/

/ء ـَ ء /خ ـِ / ر ـَ ة/

عند المحدثين /

الدرس الصوتي الحديث لا يقول بالقلب في هذه المسألة، وإن الذي حدث هو سقوط الهمزة الثانية وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة:

/ء ـَ ء /خ ـِ / ر ـَ ة/

حذف الهمزة

/ ء ـَ ل / ء ـً /خ ـِ / ر ـَ ة/ (الآخرة).

4 . **(الصَّلاةَ)** في قوله تعالى: **{ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ}** الأحزاب /33

فالصلاة اسم مصدر للفعل (صلّى) وهو مصدر له والألف في الصلاة منقلبة عن واو ؛ لان جمعه (صلوات)، واصله صَلَوَة (فَعَلَة) جاءت الواو متحركة مفتوح ما قبلها فقلبـت ألفا[83]

عند القدماء /

/ ص ـَ / ل ـَ / و ـَ ة/

تقلب الواو إلى ألف ؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها

/ ص ـَ / ل ـً ة/ ⟸ صَلاة

أما دارسو الصوت الحديث فلا يقولون بالنقل، وإنما الذي حصل هو إسقاط للمزدوج الصاعد واتحدت الفتحتان المتواليتان فنتج عنهما حركة طويلة من جنسهما (ألف)؛ فالحركة الثلاثية تحولت إلى حركة طويلة وهو ما تميل إليه اللغة دائما:

/ ص ـَ / ل ـَ / و ـَ ة/

حذفت الواو لتوالي المصوتات

/ ص ـَ / ل ـً ة/

أو انه بعد حذف (الضمة) (الواو) نمد بالصوت القصير بعدها.

5ـ قوله تعالى: **{وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ** الأحزاب/ 35 (فالصائمين) جمع اسم الفاعل (الصائم) وأصلها (صاوِم) أعلوها حملاً على الفعل فكما قالوا (صَام) فقلبوا عينها ألفاً، كذلك قلبوا عين اسم الفاعل؛ لوقوعها بعد فتحة مفصولة بحاجز غير حصين، فاجتمع ساكنان فلاسبيل إلى حذف الألف الأولى؛ لأنها ألف الصيغة، ويفوت عين الكلمة ان حذفت الثانية، ولما امتنع الحذف، تعيّن التحريك، وكانت الثانية أولى، فأبدلت الثانية همزة لأنها من مخرج الألف[84]:

اسم الفاعل من الفعل (صَوَمَ) ⟸ صَاوِم ⟸ تقلب الواو إلى ألف

صاْ اْ م

⇩

صائِم

اما دارسو الصوت الحديث فلا يقولون بالقلب هنا لان الفعل (صام) عندهم على وزن (فال) من (قَوَم) بعد اسقاط الواو منها، ومد الصوت بالمصوت القصير الذي يليها، وعند صياغة اسم الفاعل، فإنّ عين الفعل ترجع (صَاوِم)، فيحصل من توالي الحركات الكثيرة ما لايسيغه الناطق ؛ لذلك عمد إلى إسقاط المزدوج الصاعد (الواو) وإحلال صوت الهمزة وهو في الحقيقة فاصل حنجري نبري بين الحركات المتعاقبة، وليس فيها أي قلب؛ لأنه لا قرابة صوتية بينهما[85]:

اسم الفاعل من(صَوَمَ) صاوِم

/ ص ـَ / وِـ م/

/ص ـً / ء ـِ م/

الهمزة فاصل حنجري بين المصوتات المتتالية

الصائم ⟸ الصائمين / ء ـَ ص / ص ـً /ء ـِ /م ـٍ ن /

6. (**أَدْعِيَائِهِمْ**): في قوله تعالى {**فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ** }الأحزاب / 37 جمع دعيّ صفة مشبهة وزن (فعيل) بمعنى مفعول وفيه إعلال بالقلب أصله (دعِيْو) اجتمع الياء والواو في الكلمة والأولى ساكنة قلبت الواو ياءً، وأدغمت مع الياء الأولى، وجمع على (أفعلاء)[86].

والدرس الصوتي الحديث متفق مع الدرس القديم إذ ان وقوع الواو اثر الياء يؤدي إلى تتابع مزدوجين، وهذا التتابع أشبه بتتابع الكسرة والضمة، حيث تقع فيه الواو اثر الياء؛ ونظراً لصعوبة هذا التركيب، وكراهة اللغة له، فإنها مالت إلى الانسجام بتغليب عنصر الكسرة على عنصر الضمة، وهنا القلب وقع فعلاً وهذا ما يعرف بـ (المعاقبة بين الواو والياء) التي سبق أن أشرنا إليها.

الخاتمــة

1. إنّ مصطلح الإعلال يختلط بعدد من المصطلحات الصوتية الأخرى كالقلب والإبدال والعوض والمعلّ والمعتل والقلب، وكثيراً ما يتداخل في الكتب اللغوية مع مصطلح الإبدال، وان كان كل منهما يدل على حصول تغيير معين في أبنية الكلمة ؛ فالإعلال يختص بحروف العلة، بينما الإبدال يختص بالحروف الصحيحة .

2. الإعلال موضوع يقترب من اللهجات أحياناً، ومن دراسة الأصوات في أحيان أخرى.

3. الإعلال من الظواهر الصوتية الصرفية المهمة، والمكملة لبقية الظواهر اللغوية؛ لأنّ أصواتها(الألف والواو والياء) الأكثر ورودا في الكلمة العربية فضلا عن كونها الأكثر تغير و تبدلا.

4. علل القدامى التغيير الحاصل في أبنية الكلمات التي تحمل في سياقها حروف العلة؛ للتخلص من الثقل في النطق سواء كان هذا التخفيف بقلب أو إسكان أو حذف حرف العلة، وكذلك كراهة توالي الأمثال.

5. قد يؤدي هذا التغيير إلى التقليل في المقاطع الصوتية قي بعض التغييرات بتقصير الزمن بحيث تكون تلك الأبنية أيسر نطقاً للمؤدي.

6. وضعت لهذه الظاهرة الصوتية قواعد وشروط ما أن توافرت في كلمة حصل فيها تغيير معين على أن لا يؤدي ذلك التغيير إلى تغيّر دلالي في الكلمات.

7. اختلف القدامى في إدراج الهمزة مع حروف العلة، فبعضهم أدرجها في حين أنّ بعضهم الآخر لم يذكرها مع حروف العلة، وقد أيّد الدرس اللغوي الحديث إدراجها ضمن حروف العلة لقدرتها على التنوع الفونيمي.

8. حاول القدامى فضــلاً عن المحدثين في إيجاد التعليلات الصوتية المناسبة لظاهرة التبدل الصوتي بين حروف العلة، ولم تختلف التعليلات الصوتية القديمة عن الحديثة إلا في بعض المفاهيم، منها أن حروف المد عند القدامى يجب أن تسبق بحركة مجانسة لحرف المد في حين أن الدرس الصوتي الحديث لايقول بهذا القول لان حرف المد عندهم عبارة عن حركة مزدوجة ولاتسبق بحركة، وكذلك حذف حروف العلة في بنى بعض الكلمات في حين أن الدرس القديم يقول بقلبها...الخ، إلا أنّ بعض تعليلاتهم جاءت موافقة للدرس الحديث.

الهوامش:

1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة علل 13/ 495.
2) ينظر تهذيب اللغة، الأزهري، باب العين والهاء مع اللام: 14/ 275..
3) ينظر شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط: 797.
4) ينظر الإعلال في كتاب سيبويه: 25
5) ينظر كتاب المهذب في علم التصريف: 312 .
6) الإعلال في كتاب سيبويه: 26.
7) ينظر التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب (بحث منشور): 55.
8) ينظر كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 317.
9) ينظر التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه): 249.
10) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: 418.
11) شرح شافية ابن الحاجب:: 48.
12) كتاب التعريفات: 88.
13) ينظر كتاب سيبويه: 4/ 390، وينظر التعليل الصوتي عند العرب / 255 . 256.
14) ينظر التعليل الصوتي عند العرب ص 253 . 254.
15) كتاب شذا العرف في فن الصرف: 109.
16) تيسير الإعلال والإبدال: 5.
17) التفكير الصوتي عند علماء العربية في العراق: 199.
18) التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب: 55
19) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: 393
20) ينظر التعليل الصوتي عند العرب: 258.
21) المدارس الصوتية عند العرب (النشأة والتطور): 85
22) المنهج الصوتي للبنية العربية: 169.
23) دراسة الصوت اللغوي: 393.
24) ينظر كتاب سيبويه: 345/4.
25) ينظر جامع الدروس العربية: 246
26) المهذب في علم التصريف: 350.
27) ينظر التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب: 56.
28) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: 196.
29) المهذب في علم التصريف: 350.
30) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: 196. 197.
31) المنهج الصوتي للبنية العربية: 197.
32) المصدر نفسه: 198.
33) المصدر نفسه: 169
34) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 25.

35) الإعلال في كتاب سيبويه: 305.
36) الدرس الصوتي عند الرضي الاسترابادي: 50.
37) ينظر الصرف الكافي: 279.
38) التطبيق الصرفي: 168.
39) ينظر: التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد: 85 وينظر الدرس الصوتي عند الرضي الاسترابادي.
40) ينظر: الإعلال في كتاب سيبويه: 313.
41) ينظر التعليل الصوتي عند العرب327 .
42) المصدر نفسه: 327. 328.
43) كتاب سيبويه: 4 /115.114.
44) المصدر السابق: 336/4.
45) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب336: وينظر: التصريف العربي: 54.
46) ينظر الإعلال في كتاب سيبويه: 315.
47) المصدر نفسه: 315.
48) ينظر التعليل الصوتي عند العرب: 335.
49) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 210، وينظر كتاب منهج الدرس الصوتي عند العرب 231.
50) ينظر: كتاب التصريف: 90.
51) ينظر التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد: 88.
52) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 197.
53) ينظر مفردات ألفاظ القران: 113.
54) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 188.
55) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية /85.
56) التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد: 89.
57) المهذب في علم التصريف: 314
58) ينظر: الدرس الصوتي اللغوي: 390.
59) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 693
60) المصدر نفسه: 693، ينظر: التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المبرد: 65.
61) كتاب سيبويه 544/3 ـ 545.
62) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 357
63) ينظر التعليل الصوتي عند العرب /284.
64) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية /176 والتعليل الصوتي عند العرب /287.
65) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 693، جامع الدروس العربية: 253.
66) التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد /68
67) المنهج الصوتي للبنية العربية: 177.
68) التعليل الصوتي عند العرب: 299 وينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 53

69) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية: 180.
70) ينظر التعليل الصوتي عند العرب /302.
71) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية / 188.
72) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 367.
73) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب /316.
74) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 373.
75) المصدر السابق نفسه: 368
76) ينظر جامع الدروس العربية /251.
77) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية /191.
78) ينظر جامع الدروس العربية /247 والمنهج الصوتي للبنية العربية /194.
79) ينظر الإعلال في كتاب سيبويه /512 وجامع الدروس العربية /252.
80) التطبيق الصرفي: 157، ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 182.
81) ينظر: الجدول في إعراب القران الكريم /188.
82) ينظر المهذب في علم التصريف / 344، والإعلال في كتاب سيبويه: 514. 515.
83) ينظر: مشكل إعراب القران /114.
84) ينظر: التصريح على التوضيح: 693.
85) ينظر: التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب سيبويه: 65.
86) ينظر الجدول في إعراب القرآن: 129.

المصادر والمراجـع:

ـ القران الكريم

1. الإعلال في كتاب سيبويه د.عبد الحق احمد محمد الحجي، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، بغداد (1429هـ .2008م).

2. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ت761هـ، ط1 مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر . القاهرة (1428 هـ . 2007م)

3. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د.طيب البكوش، ط3، 1992.

4. التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي، منشورات دار النهضة العربية، بيروت . لبنان (1430هـ . 2009م

5. كتاب التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني ت 816هـ . تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار النفائس للطباعة والنشرط1 (بيروت . لبنان)1424هـ . 2003م

6. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه): أ.م.د. عادل نذير بيري، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بغداد 1430 هـ . 2009 م.

7. التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب، أ.م.د.عادل نذير بيري، انتصار عباس، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية العدد (6).

8. التفكير الصوتي عند علماء العربية في العراق، د.صبيح التميمي، ط1 بغداد دار الشؤون الثقافية 2013 م.
9. تيسير الإعلال والإبدال تأليف: عبد العليم إبراهيم، الناشر: مكتبة الغريب د.ت.
10. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري ت 370هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي مع النجار. الدراسات اللهجية
11. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي، د.ط، دار الرشيد للنشر 1980.
12. دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر د.ط، عالم الكتب، القاهرة 1997م.
13. الدرس الصوتي عند رضي الدين الاسترابادي (688هـ) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1416هـ. 1995م.
14. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين د.ط، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت.
15. جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني بعناية كوكب ديب دياب، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس. لبنان 2004 م.
16. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: تصنيف محمود صافي، المجلد الحادي عشر، ط1 (نشر إحسان)1383هـ.
17. شذا العرف في فن الصرف تأليف: أحمد الحملاوي، ضبط وتصحيح محمود شاكر.
18. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل الهمداني المصري المجلد الثاني الجزء الرابع ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد ط1، مطبعة المعراج، دار الغدير. قم.
19. شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت 905هـ تحقيق: محمد باسل عيون الشود ط 2، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت. لبنان 1427 هـ. 2006م.
20. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي، دار إحياء التراث العربي، ط1، الجزء الثالث (بيروت. لبنان.
21. شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط للخضر اليزدي ت 740هـ، دراسة وتحقيق: د.حسن احمد العثمان، د.ط، د، ت.
22. شرح المفصل للزمخشري تأليف: موفق الدين بن يعيش الموصلي المجلد الخامس منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية ط1بيروت. لبنان (1422هـ. 2001 م).
23. الصرف الكافي: ايمن أمين عبد الغني، مراجعة أ.د.عبده الراجحي وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية ط2، بيروت. لبنان (2008 .1429هـ).
24. كتاب التصريف: عبد الوهاب الزنجاني العربي، إعداد: لجنة تنظيم الكتب المدرسية، ط1 العدد(23)، كلية أصول الدين، منشورات كلية أصول الدين، طهران (1425 هـ. 2004م).

25. كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون /ط1، دار الجيل، بيروت . لبنان.
26. لسان العرب العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت 711هـ، تصحيح: امين محمد عبد الوهاب، ط1: بيروت /لبنان (1431هـ . 2010م).
27. المدارس الصوتية عند العرب (النشأة والتطور) د. علاء جبر محمد، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1427هـ . 2006م).
28. مشكل إعراب القران لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي 437 هـ تحقيق: صالح الضامن، ط1، منشورات ذوي القربى /قم، د.ت.
29. مفردات ألفاظ القران: العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط2، الناشر: طليعة النور.
30. منهج الدرس الصوتي عند العرب: د. علي خليف حسين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان 2011م.
31. المنهج الصوتي للبنية العربية، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت (1400هـ . م1980)
32. المهذب في علم التصريف: تأليف د.هاشم طه شلاش وآخرون، كلية التربية (ابن رشد) قسم اللغة العربية د.ت.